أكثر، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا. ثم قال: اخرجْ فَقُلْ: من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل، فخرجت فقلت لهم، قال: فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا. ثم قال اخرجْ فقلْ: من أراد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل، قال: فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا. ثم قال: اخرج فقل: مَنْ أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخلْ، قال: فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله. قال أبو صالح: فلو أن قريشاً كلُّها فَخَرَتْ بذلك لكان فخراً، فما رأيتُ مثل هذا لأحد من الناس. وأخرجه الحاكم (٣/٥٣٨) بنحوه.

ثناء ابن مسعود على مجالس العلم

وأخرجه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: نِعْمَ المجلس الذي تذكر فيه الحكمة. وإسناده حسن، كما قال الهيثمي (١/١٦٧). وأخرجه ابن عبد البر في جامع العلم (١/٥٠) بلفظ: نِعْمَ المجلس مجلس تُنْشَرُ فيهِ الحكمة، وتُرجى فيه الرحمة. وأخرج الطبراني في الكبير عن عبد الله بن مسعود: أنه كان يقول: المتقون سادة[1]، والفقهاء قادة[2]، ومجالستهم زيادة. قال الهيثمي (١/١٢٦): ذكر هذا في حديث طويل ورجاله موثقون.

قول أبي جحيفة وأبي الدرداء في هذا الأمر

وأخرج ابن عبد البرّ في جامعه (١/١٢٦) عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: كان يقالُ: جالِسِ الكبراء، وَخالِلِ العلماء[3]، وخالط الحكماء. وعنده (١/١٢٧) عَنْ أبي الدرداء رضي الله عنه قال: مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ مَمْشَاهُ وَمَدْخَلُهُ وَمَخْرَجُهُ مَعَ أهلِ العِلْمِ. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٢١١) عن أبي الدرداء مثله وزاد: ومجلسه.

احترام مجلس العلم وتعظيمه

غضب سهل بن سعد الساعدي على من تلهى في مجلسه

أخرج الطبراني في الكبير عن أبي حازم عن سهل رضي الله عنه: أنه كان في مجلس

(١) «سادة»: جمع سيد.
(٢) «قادة»: جمع قائد.
(٣) «خالل العلماء»: صادقهم وآخهم.

قومه وهو يحدثهم عن رسول الله ﷺ وبعضهم يقبل على بعض يتحدثون، فغضب ثم قال: انظر إليهم أُحَدِّثُهُمْ عن رسول الله ﷺ عمّا رأت عيناي وسمعت أذناي وَيعضُهم يُقْبِلُ على بعض!! أما والله لأُخْرُجَنَّ من بين أظْهُرِكُم ولا أرجع إليكم أبداً!! قلت له: أينَ تذهب؟ قال: أذهبُ فأجاهد في سبيل الله، قلت: مالكَ جهادٌ، وما تَستَمْسكُ على الفَرَسِ، وما تستطيعُ أن تضرب بالسيف، وما تستطيعُ أن تطعنَ بالرّمح، قال: يا أبا حازم! أذهبُ فأكون في الصفّ فيأتيني سهمٌ عائرٌ[1] أوْ حَجَر فيرزقني الله الشهادة. قال الهيثمي (١/ ١٥٥): وفيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف.

آداب العلماء والطالبين

حسن منطقه عليه السلام مع فتى طلب منه أن يسمح له بالزنى

أخرج أحمد والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه: أن فتًى من قريش أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله! ائذنْ لي في الزّنى، فأقبلَ القومُ عليه وَزَجَرُوهُ فقالوا: مَهْ مَهْ! فقال: «ادْنُهْ» فدنا منه قريباً فقال: «أتُحِبُّهُ لأُمِّكَ؟» قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: «وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأُمَّهاتِهِمْ»: قال: «أفَتُحِبُّهُ لابْنَتِكَ؟» قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: «ولا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ» قال: «أفَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ؟» قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: «وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ» قال: «أتحبه لِعَمَّتِكَ؟» قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: «ولا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ» قال: «أتُحِبُّهُ لِخالَتِكَ؟» قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: «وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخالاتِهِمْ» قال: فوضع يده عليه وقال: «اللهمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ» قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء. قال الهيثمي (١/ ١٢٩): رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

تكلمه عليه السلام ثلاثاً لكي يفهم عنه

وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي أمامة: أن النبيَّ ﷺ كان إذا تكلّم تكلّم ثلاثاً لكي يفهم عنه. وإسناده حسن، كما قال الهيثمي (١/ ١٢٩).

أمر عائشة ابن أبي السائب بالتزام ثلاثة أمور في تعليمه

وأخرج أحمد عن الشعبي قال: قالت عائشة لابن أبي السائب قاصّ أهل المدينة:

---

(١) «سهم عائر»: سهم لا يُدرى من رمى به.